- قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ وَّ كِتٰبٌ مُّبِیْنٌ(15)[1]
- (سورۃ المآئدہ)
- بیشک تمہارے پاس اللہ کی طرف سے ایک نور آیا اور روشن کتاب

تحقیق

اس بات پر اہل علم کا اجماع ہے کہ نور سے مراد حضور نبی کریمﷺ ہیں اس حوالے سے بے شمار حوالاجات موجود ہیں[2]

1

2

علامہ سید محمود آلوسی بغدادی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں:" وَھُوَنُوْرُ الْاَنْوَارِ وَالنَّبِیُّ الْمُخْتَارُ صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ" یعنی اس نور سے مراد تمام نوروں کے نور، نبی مختار ﷺ کی ذات ہے۔

روح المعاني

في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

تأليف

العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي

المتوفى سنة ١٢٧٠هـ

دار الكتب العلمية

علامہ سید محمود آلوسی بغدادی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں: (1)

وَھُوَ نُوْرُ الْاَنْوَارِ وَالنَّبِیُّ الْمُخْتَارُ صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ'' یعنی اس نور سے مراد تمام نوروں کے نور، نبی مختار ﷺ کی ذات ہے

(روح المعانی، المائدۃ، تحت الآیۃ: ۱۵، ۵ / ۳۶۷)

ابوجعفر محمد بن جریر طبری م ۳۱۰ھ فرماتے ہیں
من اللہ نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں

٢٦٤ سورة المائدة: الآيتان ١٥، ١٦

يا أهلَ التوراةِ والإنجيلِ ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ ﴾ . يعني بالنورِ محمدًا ﷺ الذي أنار اللهُ به الحقَّ ، وأظهر به الإسلامَ ، ومحق به الشركَ ، فهو نورٌ لمن استنار به ، يبيّنُ الحقَّ ، ومن إنارته الحقَّ تبيينُه لليهودِ كثيرًا مما كانوا يخفُون من الكتابِ .

وقولُه : ﴿ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : قد جاءكم من اللهِ تعالى النورُ الذي أنار لكم به معالمَ الحقِّ ، ﴿ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ . يعني كتابًا فيه بيانُ ما اختلفوا فيه بينهم من توحيدِ اللهِ ، وحلالِه وحرامِه ، وشرائعِ دينِه ، وهو القرآنُ الذي أنزله على نبيِّنا محمدٍ ﷺ ، يبيّنُ للناسِ جميعَ ما بهم الحاجةُ إليه[1] من أمرِ دينِهم ، ويوضّحُه لهم حتى يعرِفوا حقَّه من باطلِه .

القولُ في تأويلِ قولِه : ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ .

١٦٢/٦ يقولُ[2] عزَّ ذكرُه : يَهْدِي بهذا الكتابِ المبينِ الذي جاء من اللهِ جلَّ جلالُه . ويعني بقولِه : ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ ﴾ : يرشِدُ به اللهُ ويسدِّدُ به . والهاءُ في قولِه : ﴿ بِهِ ﴾ . عائدةٌ على ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . ﴿ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ ﴾ . يقولُ : من اتَّبع رضا اللهِ .

واختُلِف في معنى الرِّضا من اللهِ جلَّ وعزَّ ؛ **فقال بعضُهم** : الرضا منه بالشيءِ القبولُ له ، والمدحُ والثناءُ . قالوا : فهو قابلُ الإيمانَ ومزكٍّ له ، ومُثْنٍ على المؤمنِ بالإيمانِ ، وواصفُ الإيمانَ بأنه نورٌ وهدًى وفضلٌ .

وقال آخرون : معنى الرضا من اللهِ جلَّ وعزَّ معنًى مفهومٌ ، هو خِلافُ السَّخَطِ ، وهو صفةٌ من صفاتِه ، على ما يُعْقَلُ من معاني الرضا الذي هو خِلافُ السَّخَطِ ،

(١) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، س .
(٢) في م : « يعني » .

تفسير الطبري
جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثامن

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

(2)

ابوجعفر محمد بن جریر طبری م ۳۱۰ھ
فرماتے ہیں

من اللہ نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں

{تفسیر طبری جامع البیان عن تاویل ای القرآن جلد8 ص٢٦٤ تحت مائدہ }

ابوعبداللہ محمد بن احمد بن ابوبکر القرطبی فرماتے ہیں

نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں

(3) ابو عبداللہ محمد بن احمد بن ابوبکر القرطبی

فرماتے ہیں

نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں

{تفسیر قرطبی جلد۳ص۵۲۷}

ابی البرکات عبداللہ بن احمد بن محمود النسفی ۷۱۰ھ فرماتے ہیں یعنی نور سے مراد محمد صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیۡہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ ہیں

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الأول

دار الكلم الطيب
بيروت

قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا

﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ محمد ﷺ ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ من نحو صفة رسول الله ﷺ، ومن نحوه الرجم ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ مما تخفونه لا يبينه. أو: يعفو عن كثير منكم لا يؤاخذه ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ يريد القرآن لكشفه ظلمات الشرك والشك، ولإبانته ما كان خافياً على الناس من الحق، أو: لأنه ظاهر الإعجاز. أو: النور: محمد ﷺ؛ لأنه يُهتدى به، كما سُمّي: سراجاً.

١٦ ـ ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ مَن آمن منهم ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ طرق السلامة والنجاة من عذاب الله، أو: سبل الله. فالسلام: السلامة، أو الله ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ [بإرادته، وتوفيقه][1] ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

١٧ ـ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ معناه: بَتّ القول على أنّ الله هو المسيح لا غير. قيل: كان في النصارى قوم يقولون ذلك، أو: لأن مذهبهم يؤدي إليه حيث اعتقدوا: أنه يخلق، ويحيي، ويميت ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيئاً ﴿إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ أي: إن أراد أن

(١) ما بين حاصرتين من المطبوع.

(4) ابی البرکات عبداللہ بن احمد بن محمود النسفی ۷۱۰ھ فرماتے ہیں

یعنی نور سے مراد محمد صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیۡہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ ہیں

{تفسیر نسفی مدارک التنزیل و حقائق التاویل جلد۱ص۲۳۶}

امام ابی منصور محمد بن محمد بن محمود ۳۳۳ھ الماتریدی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں لیتے ہیں بعض: نور سے مراد نبی کریم صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم ہیں اور کتاب سے مراد قرآن مجید ہے

كتموا وأخفوا من الناس؛ دل ذلك لهم أنه إنما علم ذلك بالله تعالى.

وقوله - عز وجل -: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾

اختلف في تأويله وقراءته:

قال بعضهم: «تبين» بالتوب، «وتعفوا عن كثير»، أي: الله يبين لكم[1] كثيرا مما كنتم تخفون [من الكتاب][2]، ويعفو الله -تعالى- عن كثير إذا آمنوا ورجعوا عما كانوا يخفون ويكتمون.

وقال آخرون: يبين لهم كثيرا، أي: جميع ما كانوا يخفون، ويعفو عن جميع ذلك.

وأما عندنا فقوله: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ بالياء، أي: رسول الله يبين لهم كثيرا، ويعفو عن كثير، على قدر ما أذن له البيان لهم؛ لأن الرسل إنما يأتون بالبراهين والحجج على قدر ما أذن لهم، لا يكل ما لهم من الآيات؛ ألا ترى أن سحرة فرعون لما ألقوا حبالهم وعصيهم فصارت حيات، لم يلق موسى عصاه حتى أذن الله له في ذلك؟! وهو قوله - تعالى -: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ. وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٦-١١٧]. إنما أتى بالآية بعد ما أذن له بذلك، فعلى ذلك قوله: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا﴾ إنما يبين على قدر ما أذن له بالبيان والحجة، والله أعلم.

وقوله: ﴿مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾: يحتمل مما كنتم تخفون من الكتاب: من الشرائع والأحكام، ويحتمل: كتموا ما في الكتاب من نعت محمد ﷺ وصفته [الكريمة][3].

وقوله -عز وجل-: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ﴾

عن الحسن: النور والكتاب واحد، وكذلك ما قال في قوله: ﴿الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١] هما واحد.

وقال غيره: النور: هو محمد، والكتاب: هو القرآن[4]، سماه: نورا؛ لما يوضح ويضيء كل شيء على ما هو عليه حقيقة؛ وعلى ذلك يخرج قوله -عز وجل-: ﴿اللَّهُ نُورُ﴾

(١) في ب: لهم.
(٢) سقط من ب.
(٣) سقط من ب.
(٤) ينظر: تفسير الرازي (١١/ ١٥٠).

تأويلات أهل السنة

تفسير الماتريدي

تأليف

الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي

المتوفى ٣٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور مجدي باسلوم

الجزء الثالث

المحتوى:

من أول سورة النساء - إلى آخر سورة المائدة

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية

امام ابی منصور محمد بن محمد بن محمود ۳۳۳ھ الماتریدی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں (5)

بعض: نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں اور کتاب سے مراد قرآن مجید ہے

{تاویلات اہلسنہ تفسیر الماتریدی ج۳ص٤٨٤}

فقیہ ابو اللیث نصر بن محمد بن احمد بن ابراہیم السمرقندي ۳۷۵ھ فرماتے ہیں "وَھُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ" یعنی نور سے مراد محمد صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ اور قرآن ہیں

تفسير السمرقندي

المسمى

بحر العلوم

لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي

المتوفى سنة ۳۷۵ھ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

فقیہ ابو اللیث نصر بن محمد بن احمد بن ابراہیم السمرقندي ۳۷۵ھ فرماتے ہیں (6)

"وَھُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ" یعنی نور سے مراد محمد صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ اور قرآن ہیں

۔(سمرقندی، المائدۃ، تحت الآیۃ: ۱۵، ۱/ ۴۲۴)

شیخ القرآن علامہ غلام رسول سعیدی رحمہ اللہ فرماتے ہیں
جمہور مفسرین کا اس بات پر اتفاق ہے کہ اس آیت نور سے
مراد نبی کریم ﷺ ہیں اور کتاب سے مراد قرآن مجید ہے

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ

تبیان القرآن

جلد سوم

المائدہ ۔ الانعام

علامہ غلام رسول سعیدی

شیخ الحدیث دار العلوم نعیمیہ کراچی ۳۸

ناشر

فرید بک سٹال، ۳۸۔ اردو بازار لاہور ۲

قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۭ قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْـًٔـا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا ۭ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۭ يَخْلُقُ مَا يَشَاۗءُ ۭ وَاللّٰهُ عَلٰي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿۱۷﴾

جنہوں نے کہا بیشک مسیح ابن مریم ہی اللہ ہے، آپ کہیے کہ اگر اللہ مسیح ابن مریم، اس کی ماں اور تمام روئے زمین والوں کو ہلاک کرنے کا ارادہ کرے تو کون اس کو اس کے ارادہ سے باز رکھ سکتا ہے، اللہ ہی مالک ہے آسمانوں اور زمینوں کا اور جو کچھ ان کے درمیان میں ہے، وہ جو چاہتا ہے پیدا کرتا ہے اور اللہ ہر چیز پر قادر ہے ○

...

رسول اللہ ﷺ کے نور ہونے کے متعلق علماء کے نظریات

جمہور مفسرین کا اس پر اتفاق ہے کہ اس آیت میں نور سے مراد سیدنا محمد ﷺ کی ذات گرامی ہے اور کتاب مبین سے مراد قرآن مجید ہے۔

امام ابو جعفر محمد بن جریر طبری متوفی ۳۱۰ھ لکھتے ہیں:

اللہ تعالیٰ نے اہل تورات اور اہل انجیل کو خطاب کر کے فرمایا: تمہارے پاس نور اور کتاب مبین آگئی۔ نور سے مراد سیدنا محمد ﷺ ہیں جنہوں نے حق کو روشن کیا، اسلام کو ظاہر کیا اور کفر کو مٹایا۔ ...

(7) شیخ القرآن علامہ غلام رسول سعیدی

رحمہ اللہ فرماتے ہیں

جمہور مفسرین کا اس بات پر اتفاق ہے کہ اس آیت نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں اور کتاب سے مراد قرآن مجید ہے

{تبیان القرآن جلد ۳ ص ۱۳۲}

) امام بیضاوی 685ھ فرماتے ہیں نور سے مراد حضرت محمد ﷺ ہیں

(9) امام محمد بن مصباح الدین مصطفیٰ القجوی الحنفی951ھ

اس کے حاشیے میں لکھتے ہیں نور سے مراد محمد

مصطفیٰ ﷺ ہیں

سورة المائدة الآيات: ١٥ ـ ١٧ ٤٩٨

من كثير منكم فلا يؤاخذه بجرمه. ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ⑮﴾ يعني القرآن فإنه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح الإعجاز. وقيل: يريد بالنور محمداً ﷺ.

﴿يهدي به الله﴾ وحّد الضمير لأن المراد بهما واحد أو لأنهما كواحد في الحكم. ﴿من اتبع رضوانه﴾ من اتبع رضاه بالإيمان منهم ﴿سبل السلام﴾ طرق السلامة من العذاب أو سبل الله. ﴿ويخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ من أنواع الكفر إلى الإسلام. ﴿بإذنه﴾ بإرادته أو بتوفيقه. ﴿ويهديهم إلى صراط مستقيم ⑯﴾ طريق هو أقرب الطرق إلى الله تعالى ومؤدٍّ إليه لا محالة.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ هم الذين قالوا بالاتحاد منهم. وقيل: لم يصرّح به أحد منهم ولكن لما زعموا أن فيه لاهوتًا وقالوا: لا إله إلا واحد لزمهم أن يكون هو المسيح فنسب إليهم لازم قولهم توضيحًا لجهلهم وتفضيحًا لمعتقدهم. ﴿قل فمن يملك من الله شيئًا﴾ فمن يمنع من قدرته وإرادته شيئًا. ﴿إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعًا﴾ احتج بذلك على فساد قولهم وتقريره: أن المسيح مقدور مقهور

ترك الإخفاء كي لا يفتضحوا. **قوله:** (يعني القرآن) يعني أن النور والكتاب المبين متحدان بالذات وعطف أحدهما على الآخر من قبيل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف بهما وهو القرآن، وصف بالنور تشبيهًا له بالنور الكاشف للأعيان المحجوبة بالظلمة الحسية. وقد وصف بالكتاب المبين لكونه كتابًا بيّن الإعجاز على أن المبين من «أبانه» لا من «بانه». وعلى ما قيل: يكون العطف من قبيل عطف الذات على الذات، بناء على أن النور المراد به رسول الله ﷺ، سمي نورًا تشبيهًا له بالنور من حيث إنه يتميز به الهدى من الضلال والحق من الباطل. وعلى الأول يكون توحيد ضمير به ظاهرًا؛ لأن المراد بهما واحد وهو القرآن، وعلى الثاني وحّد نظرًا إلى اتحادهما حكمًا من حيث إن المقصود بهما إظهار الحق وتبيينه والدعوة إليه. **قوله:** (أو سبل الله) على أن يكون السلام من أسماء الله، لأن السلام هو السالم المنزه عن النقائص، وسبيل الله هو دين الإسلام. **قوله:** (أو بتوفيقه) أي بتيسيره وجعل حالهم موافقًا لما يحبه ويرضاه؛ لأن الإذن هو الإطلاق ورفع الحرج، فيجوز أن يعبر عن التيسير بالتوفيق. وتنكير «نور» و«كتاب» وإضرابه للتعظيم. **قوله:** (زعموا أن فيه لاهوتًا) أي الوهية من حيث إنه يخلق ويحيي ويميت ويدبر العالم. **قوله تعالى:** (إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم الخ) عطف أمه ومن في الأرض على المسيح مع أنه يكفي في
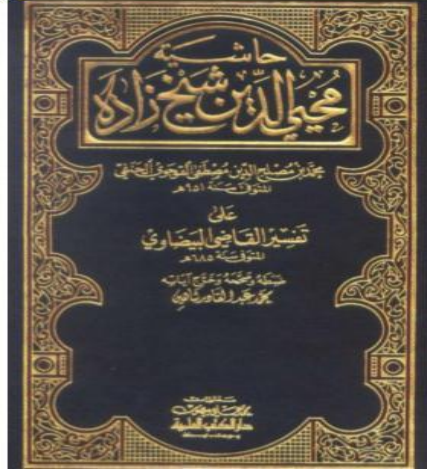
(8) امام بیضاوی 685ھ فرماتے ہیں نور سے مراد حضرت محمد ﷺ ہیں

(9) امام محمد بن مصباح الدین مصطفیٰ القجوی الحنفی 951ھ

اس کے حاشیے میں لکھتے ہیں نور سے مراد محمد مصطفیٰ ﷺ ہیں

{حاشیہ محی الدین شیخ زادہ

علی تفسیر البیضاوی تحت سورہ المائدہ ص۴۹۸}

(10)امام جلال الدین محمد بن احمد المحلی و امام جلال الدین عبدالرحمن بن ابی بکر السیوطی

امام جلال الدین محمد بن احمد المحلی و امام جلال الدین عبدالرحمن بن ابی بکر السیوطی

قد جاءکم من اللہ نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں اور کتاب

سے مراد قرآن مجید ہے

قد جاءکم من اللہ نور سے مراد نبی کریم ﷺ ہیں اور کتاب سے مراد قرآن مجید ہے

(تفسیر جلالین داد الحدیث القاھرہ ص۱۳۹ تحت سورہ مائدہ)

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

ممّا كنتم تخفون من الكتاب﴾، أي: من التوراة والإنجيل مثل صفة محمد ﷺ وآية الرجم وغير ذلك، ﴿ويعفو عن كثير﴾، أي: يعرض عن كثير مما أخفيتم فلا يتعرض له ولا يؤاخذكم به، ﴿قد جاءكم من الله نور﴾، يعني: محمداً ﷺ، وقيل: الإسلام، ﴿وكتابٌ مبين﴾، أي: بيّن، وقيل: مبين وهو القرآن.

﴿يهدي به الله من اتّبع رضوانه﴾، رضاه، ﴿سُبلَ السلام﴾، قيل: السلام هو الله عزّ وجلّ، وسبيله دينه الذي شرع لعباده، وبعث به رسله، وقيل: السلام هو السلامة، كاللذاذ واللذاذة بمعنى واحد، والمراد به طرق السلامة، ﴿ويخرجُهم منَ الظلماتِ إلى النّور﴾، أي: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ﴿بإذنه﴾، بتوفيقه وهدايته، ﴿ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾، /وهو الإسلام. ١٠٤/١

قوله عزّ وجلّ: ﴿لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيحُ ابنُ مريم﴾، وهم اليعقوبية من النصارى يقولون المسيح هو الله تعالى، ﴿قلْ فمنْ يملك من الله شيئاً﴾، أي: من يقدر أن يدفع من أمر الله شيئاً إذا قضاه؟ ﴿إنْ أراد أن يُهلِكَ المسيحَ ابنَ مريمَ وأمّه ومَنْ في الأرض جميعاً ولله مُلكُ السمواتِ والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كلّ شيءٍ قدير﴾.

قوله عزّ وجلّ: ﴿وقالتِ اليهودُ والنصارى نحن أبناءُ الله وأحبّاؤه﴾، قيل: أرادوا أن الله تعالى لنا كالأب في الحنو والعطف، ونحن كالأبناء له في القرب والمنزلة، وقال إبراهيم النخعي: إن اليهود وجدوا في التوارة يا أبناء أحباري، فبدلوا يا أبناء أبكاري، فمن ذلك قالوا: نحن أبناء الله، وقيل: معناه نحن أبناء رسل الله.

= بالصغار وأدائهم الجزية بعد القتال، الأمر بالعفو عنهم في غدرة هموا بها، أو نكثة عزموا عليها، ما لم يصيبوا حربا دون أداء الجزية، ويمتنعوا من الأحكام اللازمة منهم - لم يكن واجبا أن يحكم لقوله «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر...» الآية، بأنه ناسخ قوله: «فاعف عنهم واصفح، إن الله يحب المحسنين».

وقال الزركشي، رحمه الله، في كتابه «البرهان في علوم القرآن»: «ما لهج به كثير من المفسرين في الآيات الآمرة بالتخفيف من أنها منسوخة بآية السيف قول ضعيف، فهو من المُنْسَأ - بضم الميم - بمعنى: أن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما، لعلة توجب ذلك الحكم، ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر، ليس بنسخ، إنما النسخ: الإزالة، حتى لا يجوز امتثاله أبدا... فليس حكم المسابقة ناسخا لحكم المسالمة، بل كل منهما يجب امتثاله في وقته». انظر: البرهان للزركشي: ٢/٤٣-٤٤، علوم القرآن للدكتور عدنان محمد زرزور ص(٢١٠-٢١٢).

(11) امام ابو محمد حسین بن مسعود بغوی رَحْمَۃُاللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ لکھتے ہیں '

'یَعْنِیْ مُحَمَّدًا صَلَّی اللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ وَقِیْلَ اَلْاِسْلَامُ'' یعنی نور سے مراد محمد صَلَّی اللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ ہیں ،اور ایک قول یہ ہے کہ اس سے مراد اسلام ہے

۔(تفسیر بغوی، المائدۃ، تحت الآیۃ: ۱۵، ۲ / ۱۷)

علامہ خازن رَحْمَۃُ اللّٰہِ تَعَالٰی عَلَیْہِ فرماتے ھیں
"یَعْنِیْ مُحَمَّدًا صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ اِنَّمَا سَمَّاہُ اللّٰہُ
نُوْرًا لِاَنَّہٗ یُھْتَدٰی بِہٖ کَمَا یُھْتَدٰی بِالنُّوْرِ فِی الظَّلَامِ "یعنی نور
سے مراد محمد صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ ھیں اللّٰہ تعالیٰ
نے آپ کو نور اس لیے فرمایا کہ جس طرح اندھیرے میں نور
کے ذریعے ھدایت حاصل ھوتی ھے اسی طرح آپ صَلَّی اللّٰہُ
تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ کے ذریعے بھی ھدایت حاصل ھوتی ھے

تفسير الخازن
المسمّى
لباب التأويل في معاني التنزيل
ومعه
تفسير البغوي
المسمّى
معالم التنزيل
الجزء الثاني
دار الكتب العلمية

(12) علامہ خازن رَحْمَۃُ اللّٰہِ تَعَالٰی عَلَیْہِ فرماتے ہی

"یَعْنِیْ مُحَمَّدًا صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ اِنَّمَا سَمَّاہُ اللّٰہُ نُوْرًا لِاَنَّہٗ یُھْتَدٰی بِہٖ کَمَا یُھْتَدٰی بِالنُّوْرِ فِی الظَّلَامِ " یعنی نور سے مراد محمد صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ ہیں اللہ تعالیٰ نے آپ کو نور اس لیے فرمایا کہ جس طرح اندھیرے میں نور کے ذریعے ہدایت حاصل ہوتی ہے اسی طرح آپ صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ کے ذریعے بھی ہدایت حاصل ہوتی ہے

۔(خازن، المائدۃ، تحت الآیۃ: ۱۵، ۱/ ۴۷۷)

(13) علامہ صاوی رَحْمَۃُاللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ فرماتے ہیں

”وَ سُمِّیَ نُوْرًا لِاَنَّہٗ یُنَوِّرُ الْبَصَائِرَ وَ یَھْدِیْھَا لِلرَّشَادِ وَ لِاَنَّہٗ اَصْلُ کُلِّ نُوْرٍ حِسِّیٍّ وَ مَعْنَوِیٍّ“یعنی حضورِ اکرم صَلَّی اللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ کا نام اس آیت میں نور رکھا گیا اس لیے کہ حضورِ اقدس صَلَّی اللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ بصیرتوں کو روشن کرتے ہیں اور انہیں رُشد و ہدایت فرماتے ہیں اور اس لیے کہ آپ صَلَّی اللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ ہر نور حِسّی (وہ نور جسے دیکھا جا سکے) اور مَعْنَوِ ی (جیسے علم وہدایت)کی اصل ہیں۔

(تفسیر صاوی، المائدۃ، تحت الآیۃ: ۱۵، ۲ / ۴۸۶)

امام فخر الدین رازی رَحْمَۃُ اللّٰہِ تَعَالٰی عَلَیْہِ فرماتے ھیں اَلنُّوْرُ وَالْکِتَابُ ھُوَالْقُرْآنُ. وَھٰذَا ضَعِیْفٌ لِاَنَّ الْعَطْفَ یُوْجِبُ الْمُغَایَرَۃَ بَیْنَ الْمَعْطُوْفِ وَالْمَعْطُوْفِ عَلَیْہِ" یعنی یہ قول کہ نور اور کتاب دونوں سے مراد قرآن ھے یہ ضعیف ھے کیونکہ حرف عَطف مَعطوف و معطوف عَلیہ میں مُغایَرت (یعنی ایک دوسرے کا غیر ھونے) کو مُسْتَلْزِم ھے

١٩٤ قوله تعالى «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا» الآية — سورة المائدة

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ

واعلم أنه تعالى لما حكى عن اليهود وعن النصارى نقضهم العهد وتركهم ما أمروا به، دعاهم عقيب ذلك إلى الإيمان بمحمد ﷺ فقال (يا أهل الكتاب) والمراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى، وإنما وحد الكتاب لأنه خرج مخرج الجنس، ثم وصف الرسول بأمرين: الأول: أنه يبين لهم كثيراً مما كانوا يخفون. قال ابن عباس: أخفوا صفة محمد ﷺ، وأخفوا أمر الرجم، ثم إن الرسول ﷺ بين ذلك لهم، وهذا معجز لأنه عليه الصلاة والسلام لم يقرأ كتاباً ولم يتعلم علماً من أحد، فلما أخبرهم بأسرار ما في كتابهم كان ذلك إخباراً عن الغيب فيكون معجزاً.

﴿ الوصف الثاني للرسول ﴾ قوله (ويعفو عن كثير) أي لا يظهر كثيراً مما تكتمونه أنتم، وإنما لم يظهره لأنه لا حاجة إلى إظهاره في الدين، والفائدة في ذكر ذلك أنهم يعلمون كون الرسول عالماً بكل ما يخفونه، فيصير ذلك داعياً لهم إلى ترك الإخفاء لئلا يفتضحوا.

ثم قال تعالى ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ وفيه أقوال: الأول: أن المراد بالنور محمد، وبالكتاب القرآن، والثاني: أن المراد بالنور الإسلام، وبالكتاب القرآن. الثالث: النور والكتاب هو القرآن، وهذا ضعيف لأن العطف يوجب المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه وتسمية محمد والإسلام والقرآن بالنور ظاهرة، لأن النور الظاهر هو الذي يتقوى به البصر على إدراك الأشياء الظاهرة، والنور الباطن أيضاً هو الذي تتقوى به البصيرة على إدراك الحقائق والمعقولات.

ثم قال تعالى ﴿ يهدي به الله ﴾ أي بالكتاب المبين ﴿ من اتبع رضوانه ﴾ من كان مطلوبه من طلب الدين اتباع الدين الذي يرتضيه الله تعالى، فأما من كان مطلوبه من دينه تقرير ما ألفه ونشأ عليه وأخذه من أسلافه مع ترك النظر والإستدلال، فمن كان كذلك فهو غير متبع رضوان الله تعالى.

ثم قال تعالى ﴿ سبل السلام ﴾ أي طرق السلامة، ويجوز أن يكون على حذف المضاف، أي سبل دار السلام، ونظيره قوله (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم) ومعلوم أنه ليس المراد هداية الإسلام، بل الهداية الى طريق الجنة.

تفسير الفخر الرازي
المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر
المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين
٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

* * * * *

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

تمتاز هذه الطبعة بفهرس لآيات الأحكام
الجزء الحادي عشر

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

(14) امام فخر الدین رازی رَحْمَۃُاللّٰہ تَعَالٰی عَلَیْہِ فرماتے ہیں

اَلنُّوْرُ وَالْکِتَابُ ھُوَ الْقُرْآنُ، وَھٰذَا ضَعِیْفٌ لِاَنَّ الْعَطْفَ یُوْجِبُ الْمُغَایَرَۃَ بَیْنَ الْمَعْطُوْفِ وَالْمَعْطُوْفِ عَلَیْہِ'' یعنی یہ قول کہ نور اور کتاب دونوں سے مراد قرآن ہے یہ ضعیف ہے کیونکہ حرف عَطف مَعطوف و معطوف عَلیہ میں مُغایَرت (یعنی ایک دوسرے کا غیر ہونے) کو مُسْتَلْزِم ہے

- (تفسیر کبیر، المائدة، تحت الآیۃ: ۱۵، ۴ / ۳۲۷

(15) دیوبندی مفسر شبیر احمد عثمانی صاحب لکھتے ہیں

شاید نور سے مراد خود حضور ﷺ ہیں اور کتاب سے مراد قرآن مجید ہے

{تفسیر عثمانی تحت سورہ المائدہ}

علامہ ملا علی قاری رَحْمَۃُاللہ تَعَالٰی عَلَیْہِ فرماتے ہیں ''وَ اَیُّ مَانِعٍ مِنْ اَنْ یُّجْعَلَ النَّعْتَانِ لِلرَّسُوْلِ صَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ فَاِنَّہٗ نُوْرٌ عَظِیْمٌ لِکَمَالِ ظُھُوْرِہٖ بَیْنَ الْاَنْوَارِ وَ کِتَابٌ مُّبِیْنٌ حَیْثُ اَنَّہٗ جَامِعٌ لِجَمِیْعِ الْاَسْرَارِ وَمُظْھِرٌ لِلْاَحْکَامِ وَالْاَحْوَالِ وَالْاَخْبَارِ'' یعنی اور کون سی رکاوٹ ہے اس بات سے کہ دونوں نعتیں یعنی نور اور کتابِ مبین رسولِ کریم صَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ کے لیے ہوں بے شک حضورِ اقدس صَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ نورِ عظیم ہیں انوارمیں ان کے کمال ظہور کی وجہ سے اور حضور پر نورصَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ کتاب مبین ہیں اس حیثیت سے کہ آپ صَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ جمیع اسرار کے جامع ہیں اور احکام و احوال و اخبار کے مُظْہِر ہیں

۔(شرح شفا، القسم الاول، الباب الاول فی ثناء اللہ تعالی علیہ۔۔۔ الخ، الفصل الاول، ۱/ ۵۱)

خود رسولِ اکرم صَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ نے اپنا نور ہونا بیان فرمایا، چنانچہ امام بخاری اور امام مسلم کے استاذ کے استاذ امام عبد الرزاق رَحْمَۃُاللہ تَعَالٰی عَلَیْہِمْ حضرت جابررَضِیَ اللہ تَعَالٰی عَنْہُ سے روایت کرتے ہیں ''قَالَ سَاَلْتُ رَسُوْلَ اللہ صَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ عَنْ اَوَّلِ شَیْءٍ خَلَقَہُ اللہُ تَعَالٰی؟ فَقَالَ ھُوَ نُوْرُ نَبِیِّکَ یا جَابِرُ خَلَقَہُ اللہُ'' یعنی حضرت جابر رَضِیَ اللہ تَعَالٰی عَنْہُ فرماتے ہیں : میں نے رسولُ اللہ صَلَّی اللہُ تَعَالٰی عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ سے سوال کیا کہ

اللہ تعالیٰ نے سب سے پہلے کس شے کو پیدا فرمایا؟ ارشاد فرمایا ''اے جابر! وہ تیرے نبی کا نور ہے جسے اللہ تعالیٰ نے پیدا فرمایا

۔ (الجزء المفقود من المصنف عبد الرزاق، کتاب الایمان، باب فی تخلیق نور محمد صلی اللہ علیہ وسلم، ص٦٣، الحدیث: ١٨)

اس حوالے سے بے شمار حوالاجات تفاسیر اور مختلف موضوعات پر لکھی گئی کتب میں موجود ہیں یہ صرف مختصراً تفاسیر کے حوالاجات لگا دیئے ہیں اور مفقود جلد میں حدیث نور بھی لگادی ہے یہ حدیث ثابت ہے یا نہیں اس متعلق علمائے کرام کی کتب کو دیکھنا پڑے گا

اللہ پاک میری اس کاوش کو اپنی بارگاہ اقدس میں قبول فرمائے اور میری لغزشوں کو معاف فرمائے آمین ثم آمین